أثر تدريس مقررات القراءة في تنمية القيم لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية

أ.د. سعيد رفاعي، أ. عبد الله الجنوبي

أثر تدريس مقررات القراءة في تنمية القيم لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية

أولا : مقدمة الدراسة :

شغل موضوع القيم اهتمام الفلاسفة والمربين والمفكرين منذ أقدم العصور ، وازداد الاهتمام بهذا الموضوع في وقتنا الحاضر ، حيث خضع للبحث العلمي من جانب العلماء والمفكرين إيمانا منهم بالدور التربوي الذي تؤديه القيم في الحفاظ على كيان المجتمع وترابط أبنائه .

ولاشك أن غياب القيم في مجتمع من المجتمعات يترتب عليه نتائج وخيمة ، وكثير من المشكلات التي تنتشر في هذا المجتمع أو ذاك سببها غياب القيم .

ويمكن القول إن كثيرا من مظاهر الخلل التي تعاني منها المجتمعات الغربية رغم مفاخرتها بما توصلت إليه من حضارة ورقي إنما يعود إلى غياب القدوة الصالحة ، وتفشي القيم الفاسدة بين أفراد تلك المجتمعات ، " حيث لم تعد تنفعهم أو تجدي معهم آراء علماء التربية " (١٥ : ٥) * .

ويواجه مجتمعنا العربي في الوقت الراهن تحديات هائلة تتمثل أبرز هذه التحديات فيما أفرزه عصرنا الحالي من تطور ، وهو العصر الذي يعرف بعصر الانفجار المعرفي ، وثورة المعلومات ، والتطور التقني ، وعصر الفضاء ، حيث جعل العالم قرية كونية صغيرة ، ونشر بين أرجائها كثيرا من القيم الفاسدة التي تتعارض مع قيم مجتمعنا العربي .

وقد أسهمت هذه التحديات في إحداث اضطراب في معايير مجتمعنا العربي ، وخروج بعض أبنائه عن السلوك القويم المستمد من ثوابت الشريعة الإسلامية حيث ظهرت نزعة لديهم تدعو إلى ما تعتقد أنه تحررا محاكية أو منساقة خلف دعاوى المغرضين دون وعي أو تفكير في النتائج المترتبة على هذا التحرر غير السوي ، وقد غذى هذه النزعة التحررية " ظهور التيارات والدعوات التي تدعو صراحة أو ضمنا إلى الخروج على قيم المجتمع " (٢١ : ٦٦).

---

* يشير الرقم الأول إلى رقم المرجع في قائمة المراجع ، والثاني – إن وجد – إلى رقم الصفحة .

ولقد تمخض هذا العصر عن كثير من القضايا التي لم يألفها مجتمعنا المسلم ، ولم يكن له دور في نشأتها ، وإذا كان لهذه القضايا مزايا من وجهة نظر البعض فإن لها جانبها السلبي الذي يجعل البعض الآخر يرفضها ، وهذا المد والجزر ما بين مؤيد ومعارض يؤدي إلى بلبلة أفكار الشباب وتشويش معتقداتهم ، وإفساد قيمهم .

وقد أصبح هناك إدراك متنام بخطورة التحديات التي ألقت بظلالها القاتمة على مجتمعنا كما أصبح هناك إدراك بأنه ما لم يتم التنبه إليها ، فإنها ستؤدي إلى نتائج خطيرة يصعب علاجها في المستقبل لأن الانهيار في القيم سيترتب عليه انهيار المجتمع كله في اللغة والعادات والتقاليد والثقافة والهوية .

وفي نفس الاتجاه فإن أي تقدم وتطور يطمح إليه المجتمع لا يمكن له أن يتم على الوجه الأكمل ما لم يكن مرتبطا بقيم تيسر له سبل النجاح وتحقيق أهدافه المنشودة .

ويسعى المجتمع السعودي ــ شأنه في ذلك شأن سائر المجتمعات كافة ولاسيما المجتمعات الإسلامية ــ إلى بذل قصارى جهده لإكساب القيم وتنميتها لدى أبنائه في مراحل التعليم المختلفة ، ومنها المرحلة المتوسطة ، باعتبارهم النواة المستقبلية للمواطن الصالح الذي يصبو إليه المجتمع ، ويحمل مسؤولية نشر قيم الحق والخير والعدل والرحمة والتعاون بين أبناء المجتمع .

ومن هذا المنطلق فإن مؤسسات المجتمع تسعى للاضطلاع بدورها في نشر القيم وإكسابها لدى أبناء المجتمع ، وتأتي المدرسة في طليعة هذه المؤسسات ، حيث يلتحق بها ، ويتخرج منها كل عام أعداد كبيرة من المتعلمين .

ويمكن القول إنه إذا ما أحسن إعداد المقررات التي تقدم لهؤلاء المتعلمين فإنه سيكون لها دور فاعل في إكسابهم القيم وتنميتها لديهم ، ويمكن أن يتم ذلك بإعطاء مزيد من الاهتمام للأهداف الوجدانية والعمل على تحقيقها موازاة بالأهداف المعرفية ، حيث يلاحظ " أن العناية في التعليم موجهة إلى الجانب المعرفي إلى جانب مهارات الأداء المختلفة ، أما الجانب الوجداني ــ وتقع القيم في الصميم منه ــ فقد أهمل إلى درجة تجعلنا نذهب إلى القول بأن تعليم القيم صار فريضة غائبة في نظم التعليم الحالية " (٤: ٢١) .

وتهدف مقررات اللغة العربية في المرحلة المتوسطة إلى تنمية القيم لدى المتعلمين ، وتأتي القراءة في مقدمة هذه المقررات من حيث قدرتها على تحقيق هذا الهدف ، حيث إنها بما تتضمنه من موضوعات ، وما تشتمل عليه من تنوع في الأفكار يمكنها أن تؤدي دورا مؤثرا في إكساب القيم لتلاميذ هذه المرحلة .

وإذا كانت مقررات القراءة تسعى في الجانب المعرفي إلى إثـراء تحـصيل التلاميـذ ، وتزويدهم بثروة لغوية ومعرفية تفيدهم في حياتهم ، فإنه يمكنها في الجانب الوجداني إكـساب القيم وتنميتها لدى هؤلاء التلاميذ .

فالقراءة يمكنها تناول كثير من الموضوعات المعبرة عن قيم المجتمع ، والتي يمكن للتلميذ تمثلها في حياته بما يجعل منه فردا نافعا لمجتمعه ، فاشتمال مقررات القراءة على قيم الانتماء والولاء يجعله متفانيا في حب أسرته ، ومدرسته ، ومجتمعه ، واشتمالها على قيمة الرحمـة تجعله يبذل جهدا في تقديم العون والمساعدة للآخرين ، ولاسيما الضعفاء والمحتاجين منهم ، وما تتضمنه من قصص للأبطال والقادة تكون سببا في تنمية قيمتي الشجاعة والتضحية لديه ، واشتمالها على قصص الكفاح والمثابرة تعزز لديه قيمة الطموح ، وتناولهـا لقـيم الـسخاء والإيثار والعدالة والتعاون والمحبة تجعل منه فردا مثاليا في وقت أصبحت المثالية في نظـر الكثيرين ضربا من الخيال ، ولا وجود لها إلا في مدينة أفلاطون .

وبالرغم من الدور الذي يمكن أن تؤديه القراءة في المرحلة المتوسطة في إكساب القـيم وتنميتها لدى تلاميذ هذه المرحلة إلا أن الباحثان لاحظا أن اهتمام معلميها بالجانب المعرفـي يفوق كثيرا اهتمامهم بالجانب الوجداني ، إذ عادة ما يركزون على الأسئلة التي تقيس الأهداف المعرفية .

وقد التقى الباحثان بعدد من معلمي المرحلة المتوسطة وسألاهم عن سبب إصرارهم على تناول الأسئلة التي تقيس الجانب المعرفي ، وإهمال الأسئلة التي تقيس الجانـب الوجـداني ، وتلخصت إجاباتهم في أمرين هما :

- ارتفاع نسبة الأهداف المعرفية مقارنة بالأهداف الوجدانية في مقررات القراءة مما يعطيهم انطباعا بأهمية الجانب المعرفي رغم إدراكهم لأهمية الجانب الوجداني .
- سهولة قياس الجانب المعرفي لدى التلاميذ ، وصعوبة قياس الجانب الوجداني في كثيـر من الأحيان مما يجعلهم يهملون قياس هذا الجانب .

وقد دعم هذه النتيجة التي خرج بها الباحثان نتائج بعض الدراسات والبحوث السابقة التي تناولت القيم ، وأشارت إلى أن هناك قصورا في تدريس القيم ، وأن المقررات الدراسية مـا زالت مهتمة بشكل واضح بالجوانب المعرفية أكثر من اهتمامها بالجوانب الوجدانية (٣) (٥) (١٤) (٢٥) (٣٢) .

ومن هذا المنطلق قام الباحثان بهذه الدراسة التي يحاولان من خلالها الوقوف على مدى اضطلاع مقررات القراءة بدورها في تنمية القيم لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية .

ثانيا : مشكلة الدراسة :

يناط بالقراءة في المرحلة المتوسطة بصفوفها الثلاثة ـ الأول، والثاني،والثالث المتوسط ـ إكساب القيم وتنميتها لدى تلاميذ هذه المرحلة ، إضافة لاهتمامها بتحقيق الأهداف المعرفية والمهارية من منطلق العمل على تنمية شخصية التلميذ تنمية شاملة في جوانبها المختلفة .

ورغم أن تنمية القيم كهدف وجداني يقع في صميم أهداف مقررات القراءة في هذه المرحلة إلا أن الملاحظ أن الاهتمام بالجانب المعرفي يفوق الجانب الوجداني بكثير رغم أهميته ، مما يجعل الحاجة ملحة إلى الوقوف على الدور الذي تؤديه مقررات القراءة في تنمية القيم لدى التلاميذ بهذه المرحلة ، وبالتالي تتحدد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي :

- ما مدى اضطلاع مقررات القراءة بتنمية القيم لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية ؟

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيسي التساؤلان الفرعيان التاليان :

- ما القيم المتضمنة بمقررات القراءة في كل من الصف الأول والثاني والثالث المتوسط؟
- ما أثر تدريس مقررات القراءة في تنمية القيم لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة ؟

ثالثا : فروض الدراسة :

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تلاميذ الصف الأول المتوسط في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس القيم لصالح التطبيق البعدي .
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تلاميذ الصف الثاني المتوسط في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس القيم لصالح التطبيق البعدي .
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تلاميذ الصف الثالث المتوسط في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس القيم لصالح التطبيق البعدي .

رابعا : حدود الدراسة :

- تحليل مقررات القراءة المقررة على تلاميذ المرحلة المتوسطة بالفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ١٤٣١ ، ١٤٣٢ هـ .

- مجموعة من تلاميذ المرحلة المتوسطة تمثل الصف الأول ، والثاني ، والثالث المتوسط بمحافظة الأحساء بالمملكة العربية السعودية .

خامسا : هدف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى :

- الوقوف على القيم المتضمنة بمقررات القراءة في المرحلة المتوسطة .
- تعرف أثر تدريس هذه المقررات في تنمية القيم لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة .

سادسا : أهمية الدراسة :

يمكن أن تفيد هذه الدراسة في :

- تقديم قائمة بالقيم المتضمنة بمقررات القراءة التي تدرس لتلاميذ المرحلة المتوسطة .
- التأكيد على أهمية القيم ودورها في بناء الفرد والمجتمع .
- توجيه اهتمام معدي مقررات اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة إلى ضرورة تضمين القيم بمقررات القراءة .
- تقديم مقياس مناسب للقيم يمكن لمعلمي اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة الاستفادة منه في تقويم الجوانب الوجدانية لدى التلاميذ .
- القيام بدراسات في مختلف مجالات المعرفة التي تعنى بالقيم .

سابعا : مصطلحات الدراسة :

- **القراءة :**

هي تعرف الكلمات وتحصيل فكر الكاتب ، وتشمل التفكير الخلاق ، والنقدي ، وتفسير المادة المقروءة ، وتقويمها باستخدام التفكير والتخيل ، ومزج الأفكار الجديدة ، ومقارنتها بما تم تعلمه من قبل (٢٠ : ٢٤٥) .

وتعرف الدراسة الحالية القراءة بأنها : ترجمة الرموز المكتوبة إلى معان يتم فهمها وتذوقها ونقدها بما يؤدي إلى إثراء التحصيل المعرفي لدى التلاميذ من ناحية ، وتعديل سلوكهم القيمي نحو الأفضل من ناحية أخرى .

• القيم :

هي عبارة عن تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية نحو الأشخاص والأشياء والمعاني وأوجه النشاط ، وتعتبر بمثابة المعيار الذي في ضوئه يمكن الحكم بخيرية الخير وحسن الحسن وما يجوز وما لا يجوز وما هو مرغوب وغير مرغوب ، وغير ذلك (١١ : ٢٤٣) .

وهي : اتجاه قصدي انتقائي نحو مجموعة أو فئة من الأهداف تعتبر مهمة في حياة الفرد ، ويتم تصنيفها وترتيبها وفقا لطبيعة وأهمية هذه الأهداف (١٩ : ٥٤٥) .

وتعرف هذه الدراسة القيم بأنها : مجموعة المعايير والمبادئ التي يستمدها المجتمع من ثوابته الراسخة بحيث توجه سلوك الفرد توجيها صحيحا في المواقف الاجتماعية المختلفة .

ثامنا : الإطار النظري للدراسة :

يتناول الإطار النظري لهذه الدراسة المحاور الثلاثة الآتية :

- أهمية القراءة ، ودورها في تنمية القيم .
- القيم :
- الدراسات السابقة :

ويمكن عرض هذه المحاور على النحو التالي :

المحور الأول : أهمية القراءة ، ودورها في تنمية القيم :

- **أهمية القراءة :**

يكفي للتدليل على أهمية القراءة وعظم شأنها حث الإسلام عليها ، حيث نزل الأمر الإلهي إلى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم في أول آية قرآنية أنزلت " اقرأ باسم ربك الذي خلق " (العلق ، آية ١) .

والقراءة ذات أهمية كبيرة للأفراد والمجتمعات .

فالقراءة بالنسبة للفرد تعد عملية دائمة ، يزاولها داخل المدرسة وخارجها ، وهي بذلك تمتاز عن سائر المواد الدراسية الأخرى ، ولعلها بذلك من أعظم المهارات التي يكتسبها الفرد.

ويهتم العالم اليوم بالقراءة ، وعلى الرغم من تعدد الوسائل الثقافية في العصر الحديث ، فإن القراءة تفوق هذه الوسائل أهمية لما تمتاز به من سهولة وسرعة وحرية .

والقراءة أساس كل عملية تعليمية ، ومفتاح لجميع المواد الدراسية ، وربما كان الضعف القرائي سببا للإخفاق في المواد الدراسية الأخرى .

والقراءة تزود الفرد بالأفكار والمعلومات ، وتطلعه على تراث الجنس البشري ، وتمده بالمعلومات التي تنمي ميوله ، وتحل كثيرا من مشكلاته ، وترفع مستوى فهمه للمسائل الاجتماعية ، وإثارة روح النقد لديه .

وتساعد القراءة المتعلم على الإعداد المهني للمتعلم ، وتوافقه الشخصي ، والاجتماعي .

وتعد القراءة من الوسائل المهمة التي تساعد على رقي الشعوب ، وربطها ببعضها البعض .

وهي من الوسائل لتي تدعو إلى التقارب والتفاهم ، ولها أهميتها في عملية الانتقال الثقافي ، وفي عملية التكيف الاجتماعي ، كما أنها لا تزال هي الوسيلة الأولى في نقل الفكر الإنساني والتراث الحضاري من جيل إلى جيل .

وللقراءة دور عظيم في تنظيم المجتمع ، وتبادل المصالح بين أبنائه .

والمجتمع القارئ مجتمع راق يمتاز أفراده بالوحدة الفكرية ، والثقافية ، ويكتسبون قيمهم أو يعدلونها عن طريق القراءة .

وإهمال القراءة له انعكاسات سلبية على مستوى الفرد والمجتمع ، حيث يكون سببا في تخلفها ، مما يؤكد أهمية تعلمها ، واكتساب مهاراتها وتنميتها ، ليتمكن الفرد من التكيف مع الحياة ، والرقي بمجتمعه .

- دور القراءة في تنمية القيم :

تعد القراءة من أهم أدوات اكتساب المعرفة والثقافة ، والاتصال بنتاج العقل البشري ، ومن أهم وسائل الرقي الاجتماعي والنمو الاجتماعي والعلمي ، وهي تساعد على تحقيق التفاهم المتبادل بشكل ميسر .

وتسعى القراءة إلى إكساب التلاميذ القيم الفاضلة ، وتعديل سلوكياتهم ، واتجاهاتهم السلبية ، " ومن أعظم قيم القراءة المساعدة على صدق الاستجابة لقصة ، أو لشخصية ، حيث تحدد القراءة الميول ، وتزيدها اتساعا ، وتنمي الشعور بالذات ، وبذوات الآخرين ، وتعمل على تحرير الوجدانيات وإشباعها ، وتدفع العقل إلى حب الاستطلاع ، والتفكير ، وترفع مستوى الفهم في المسائل الاجتماعية " (١٠: ١٠٣- ١٠٤) .

وتنمي القراءة التربية الإسلامية لدى التلاميذ ، وترقى بأذواقهم ، بحيث يستطيعون اختيار الأساليب الجميلة ، والتعرف عليها فيما يستمعون أو يقرؤون أو يكتبون (١٧ : ١٢٢) .

إن مقررات القراءة بما تتضمنه من تنوع في موضوعاتها يمكن أن يكون لها دور مهم في تنمية القيم لدى التلاميذ شأنها في ذلك شأن كثير من المقررات الأخرى التي تسعى إلى تنمية القيم لدى التلاميذ مثل المواد الاجتماعية ، والتربية الوطنية ، والتربية الإسلامية .

المحور الثاني : القيم :

- **أهمية القيم :**

تعتبر القيم من مقومات المجتمع التي تحفظ له استقراره ، وترابط أبنائه ، وتدفعه نحو التقدم والرقي ، والقيم هي التي تعبر عن شخصية المجتمع ، وتميزه عن المجتمعات الأخرى.

وتتمثل أهمية القيم فيما يلي :

- مساعدة الفرد على فهم العالم المحيط به وتنظيم حياته وعلاقاته .
- مساعدة المجتمع على مواجهة التغيرات والمستجدات التي تطرأ عليه بتحديدها ، ووضع الاختيارات الصحيحة التي تسهل على الناس حياتهم .
- المحافظة على ترابط المجتمع وتحديد أهدافه ومثله العليا ومبادئه .
- المساعدة على زيادة الفهم لأهداف المجتمع ، وتقبل فكرة التعددية الثقافية .
- تستخدم القيم كمعايير وموازين يقاس بها العمل ، ويقيم بمقتضاها السلوك .
- تعد القيم من أبرز وسائل الضبط الاجتماعي نتيجة لوظائفها الرئيسية في ضبط سلوك الأفراد ، وتنظيم عمليات التفاعل الاجتماعي .

- **خصائص القيم :**

١- القيم مكتسبة :

القيم ليست فطرية ، وإنما مكتسبة ، حيث تتكون القيم لدى الفرد نتيجة احتكاكه بالبيئة المحيطة به وتفاعله مع الأشخاص الذين يشاركونه العيش في هذه البيئة ، سواء كان ذلك داخل الأسرة ، أو المدرسة ، وغيرهما من مؤسسات المجتمع .

٢- القيم ثابتة نسبيا :

تتسم القيم بالثبات والاستقرار فاحترام الكبار ، والعطف على الصغار ، وتقدير الوالدين ، والصدق ، والإيثار ، والانتماء للوطن ، وغيرها من القيم تعتبر ثابتة ، وربما يتعرض هذا الثبات إلى بعض التغيير نتيجة ظروف طارئة تغير من أفكار الفرد وقيمه ، حيث يعاد تركيب القيم مرة أخرى نتيجة هذه الظروف الطارئة .

٣- القيم شخصية وذاتية :

فالقيمة تتضمن عدة معان كالاهتمام ، والقبول والرفض ، والمفاضلة ، والإشباع ، وهذه المعاني تعبر عن عناصر شخصية يشعر الفرد بها على نحو خاص به ، وهي عناصر وجدانية وعقلية تعتمد على شعور الفرد الداخلي .

٤- القيم موضوعية :

فلكل مجتمع مجموعة من القيم يتواضع عليها ، بحيث يتفق عليها أفراد هذا المجتمع ، كما يوجد هناك قيم لا تختلف عليها المجتمعات رغم تنوعها واختلافها في نظرتها لكثير من الأمور ، مثل قيم العدل ، والسلام ، والتعاون .

٥- كثرة القيم ووحدتها :

هناك تنوع في القيم إذ يوجد قيم اجتماعية ، وأخلاقية ، وعلمية ، واقتصادية ، ويرجع ذلك إلى تنوع حاجات الفرد ، ورغم ذلك فإن هناك انسجاما بين هذه القيم .

٦- القيم موجودة لدى مختلف المجتمعات :

لا يوجد مجتمع بلا قيم ، إلا أن هذه القيم تختلف في أولويتها وترتيبها وأهميتها ، وبالتالي فإن التزام الأفراد بها وإصدارهم أحكاما تجاهها يأتي في ضوء الأحكام المتعارف عليها من قبل المجتمع التي يطلق عليها (النسق القيمي) .

٧- القيم موجودة لدى جميع أفراد المجتمع :

ما دامت القيم موجودة في المجتمع ، فهي بالضرورة موجودة لدى أفراده ، إلا أن هناك تفاوتا في أهميتها من فرد لآخر ، حيث يرتبها كل فرد من حيث الأهمية في ضوء نظرته للحياة ، والظروف المحيطة به .

٨- تتضمن القيم جوانب مختلفة :

وهذه الجوانب هي :

- **الجانب المعرفي :** والذي يشتمل على المعلومات المرتبطة بموضوع القيمة ، ويتضح هذا الجانب في عملية إدراك الشيء موضوع القيمة التي تميزه عن غيره ، وما يتصل بذلك من عمليات عقلية كالتذكر والفهم .
- **الجانب الوجداني :** ويتمثل في الميل إلى موضوع القيمة والشعور العاطفي تجاهها إما بالقبول أو الرفض .
- **الجانب السلوكي :** ويتمثل في الجهد المبذول والسعي الدؤوب من أجل تحقيق الهدف المرتبط بالقيمة أو الوصول إلى معيار محدد من السلوك .

- مصادر اكتساب القيم :

هناك مصادر مختلفة لاكتساب القيم ، ومن أهم هذه المصادر ما يلي :

- **الأسرة :**

وهي المؤسسة التربوية الأولى التي تحتضن الفرد ، ومن خلالها تتشكل شخصيته ، ولذا فهي أكثر المؤسسات التربوية والاجتماعية أهمية حيث ترسي الأساس السليم اللازم للبناء الاجتماعي للمجتمع ، حيث يقضي الطفل جل وقته في البيت ، ومنه يكتسب السلوك المرغوب .

- **المدرسة :**

لا تقل المدرسة أهمية عن الأسرة ، حيث تؤدي دورا مهما في إكساب القيم للأطفال وتنميتها ، ويلقي عليها المجتمع عبء تنشئة جيل يحافظ على قيم مجتمعه ، ويلتزم بها .

- **وسائل الإعلام :**

يقضي الأطفال فترات طويلة من وقتهم في مشاهدة التليفزيون ، حيث يتأثرون بما يشاهدونه من برامج تؤثر في اكتسابهم للقيم ، كما يتأثرون أيضا بما يقرؤونه من مجلات وقصص ، وصور ترشدهم إلى ما هو مقبول أو مرفوض من سلوكيات .

المحور الثالث : الدراسات السابقة :

- **دراسة مادوبم (Madoubom , 1980)** : واستهدفت الوقوف على مدى توافر القيم الاجتماعية في مادة الدراسات الاجتماعية ، ومدى اهتمام المتعلمين بتنمية هذه القيم ، وأشارت نتائجها إلى أن محتوى الدراسات الاجتماعية لا يركز بشكل كاف على القيم الاجتماعية ، وكذلك عدم اهتمام المعلمين بتنمية هذه القيم (٢٩) .
- **دراسة أوكاتا (Okata , 1985)** : واستهدفت تعرف تأثير استخدام المناقشات الخلقية على كل من الحكم الخلقي ومفهوم الذات ، وأشارت النتائج إلى وجود فروق لصالح المجموعة التجريبية في الاستدلال الخلقي ، وكذلك في مفهوم الذات (٣٠) .
- **دراسة جيلبريد (Gilbride , 1985)** : وكان الهدف منها إبراز دور التوجيه والإرشاد في إكساب القيم وتغييرها ، وتوصلت النتائج إلى أن قيم الطلاب قد تغيرت في أثناء فترة الدراسة ، واتجه التغيير نحو قيم معلميهم (٢٦) .
- **دراسة سعيد عبده (١٩٨٨)** : وهدفت إلى تعرف القيم الاجتماعية الواردة في منهج التاريخ بالمرحلة الإعدادية باليمن ، وكيفية تنميتها ، وتوصلت إلى وجود فروق دالة

إحصائيا بين متوسط درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار القيم الذي طبق عليهم لصالح تلاميذ المجموعة التجريبية (١٢) .

- **دراسة محمد عبد المجيد (١٩٨٩)** : واستهدفت تعرف القيم الاجتماعية والخلقية المتضمنة بمقرر المعلومات العامة والأنشطة البيئية في الصفوف من الأول إلى الرابع بمرحلة التعليم الابتدائي ، وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك تدرجا هرميا في القيم (٢٢) .
- **دراسة أحمد السيد (١٩٩١)** : واستهدفت الوقوف على القيم الخلقية والاجتماعية التي يمكن إكسابها لتلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي ، والوقوف على مدى توافر هذه القيم في محتوى مقررات الدراسات الاجتماعية بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي ، ومدى إسهام معلم الدراسات الاجتماعية في تنمية هذه القيم ، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود قصور في القيم الخلقية والاجتماعية المتوافرة في مقررات الدراسات الاجتماعية بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي ، وعدم وجود إسهام واضح لمعلم الدراسات الاجتماعية في تنمية هذه القيم (٣) .
- **دراسة ريزنجر (Risinger , 1992)** : واستهدفت الكشف عن أهم الاتجاهات الحديثة في الدراسات الاجتماعية ، وأشارت النتائج إلى ضرورة التركيز على القيم التالية : احترام حقوق الأقليات ، والتسامح الديني ، والرغبة في المشاركة في خلق مجتمع ديمقراطي (٣١) .
- **دراسة سهير إسماعيل (١٩٩٢)** : واستهدفت بناء برنامج لتنمية بعض القيم الاجتماعية لدى المرحلة الثانوية باستخدام النماذج التعليمية ، وأشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين المجموعتين التجريبية والضابطة في مقياس القيم في التطبيق البعدي لصالح المجموعة التجريبية ، ووجود فروق في مقياس القيم بين الطالبات ذوات الذكاء المرتفع والذكاء المنخفض في المجموعة التجريبية لصالح الطالبات ذوات الذكاء المرتفع (١٣) .
- **دراسة شيخة المسند ومحمد الصاوي (١٩٩٢)** : وكان الهدف منها تعرف القيم التي يرغب المعلمون في إكسابها لتلاميذ المرحلة الابتدائية ، وتعرف ما تتضمنه كتب القراءة بنفس المرحلة من قيم ، ومعرفة مدى شمولها ، وتطابقها مع ما ينشده المعلمون من قيم مرغوب فيها لهذه المرحلة ، وأسفرت نتائج الدراسة عن تباين قيم المعلمين والمعلمات من حيث أهميتها وترتيبها ، وأن القيم التي اتفق عليها كل من المعلمين والمعلمات كانت من بين أهم القيم في محتوى الكتب (١٤) .

- دراسة وضحى السويدي (١٩٩٢) : واستهدفت تعرف القيم المتضمنة بأسئلة كتاب التربية الإسلامية للصف السادس الابتدائي ، ومستويات هذه الأسئلة مستخدمة أسلوب تحليل المحتوى ، وأسفر هذا التحليل عن وجود عدة قيم بأسئلة كتاب التربية الإسلامية ، في حين أن هناك قيما أخرى مهمة لم تولها الأسئلة الاهتمام الكافي (٢٥) .
- دراسة لـويس (Louis , 1993) : وهدفت إلى فحص آراء المعلمين حول برنامج تدريس القيم وتنفيذه في تايوان ، ومن النتائج التي أسفرت عنها الدراسة : أن السلوك الأخلاقي لدى الطلاب لم يتغير بصورة كافية ، ومما أثر سلبيا على فاعلية البرنامج نقص التدريب والتأييد الإداري ، ونقص تدعيم المصادر ، والتمسك بالأساليب التقليدية في التدريس ، والتأثير السلبي للبيئة الاجتماعية (٢٨) .
- دراسة كيلباتريك وزملائه (Kilpatrick and others , 1994) : واستهدفت إلقاء الضوء على الكتب التي تنمي القيم الخلقية لدى الأطفال ، وقدمت الدراسة قوائم بالكتب التي ترى أنها تكسب الطفل الفضائل ، والقيم الخلقية ، وقدمت تصنيفات للكتب التي تناسب المراحل العمرية المختلفة مثل مرحلة ما قبل المدرسة ، والمرحلة الابتدائية ، والمرحلة الإعدادية (٢٧) .
- دراسة مهاب محمد (١٩٩٤) : واستهدفت إعداد برنامج لتنمية قيمة التعاون لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية ، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين درجات مقياس قيمة التعاون بين تلاميذ المجموعتين التجريبيتين وتلاميذ المجموعة الضابطة لصالح تلاميذ المجموعتين التجريبيتين (٢٣) .
- دراسة أحمد مرعي (١٩٩٥) : وهدفت إلى تحديد القيم الإسلامية التي ينبغي تضمينها محتوى كتب التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية ، ودراسة مدى توافر هذه القيم في محتوى تلك الكتب ، ووضع تصور مقترح لتضمين القيم بها ، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن محتوى الكتب الدينية قد ركز على عدد قليل من القيم ، وأهمل بقية القيم رغم أهميتها ، وأنه لا يوجد توازن في توزيع القيم بين الكتب الدينية ، ثم قدمت الدراسة تصورا مقترحا لتضمين هذه القيم في محتوى الكتب الدينية للمرحلة الثانوية (٥) .
- دراسة علي الجمل (١٩٩٥) : وكان الهدف منها بناء برنامج في التاريخ لتنمية القيم لدى طلاب الصف الثاني الثانوي ، وقياس أثر تدريس بعض وحداته في تنمية بعض القيم لدى الطلاب ، ومن أهم نتائجها تفوق طلاب المجموعة التجريبية على طلاب المجموعة الضابطة في مقياس القيم (١٦) .

- **دراسة فاطمة السيد (١٩٩٨)** : واستهدفت الوقوف على مدى فاعلية استخدام مدخل تحليل القيم في تدريس محتوى منهج الجغرافيا على تنمية بعض القيم البيئية والاجتماعية لدى طلاب الصف الأول الثانوي ، وبناء وحدة دراسية في مجال الجغرافيا باستخدام مدخل تحليل القيم ، وأشارت نتائج الدراسة إلى فاعلية مدخل تحليل القيم في تدريس الجغرافيا على تنمية بعض القيم البيئية والاجتماعية لدى الطلاب (١٨) .
- **دراسة إبراهيم رزق (٢٠٠٠)** : واستهدفت تعرف أثر استخدام القصة في تدريس التاريخ في تنمية بعض القيم لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية . وتوصلت إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس القيم لصالح تلاميذ المجموعة التجريبية (١) .
- **دراسة إبراهيم عبد الرحمن (٢٠٠٠)** : واستهدفت تحديد أسس اختيار القصص الاجتماعية المناسبة للاستخدام في تدريس مادة علم الاجتماع المقررة على الصف الثاني الثانوي ، وكذلك تعرف أثر استخدام القصص الاجتماعية في تدريس مادة علم الاجتماع على تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى هؤلاء الطلاب ، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن استخدام القصص الاجتماعية في تدريس مادة علم الاجتماع المقررة على طلاب الصف الثاني الثانوي يسهم في تنمي القيم الاجتماعية لديهم (٢) .
- **دراسة جيهان طه (٢٠٠٣)** : واستهدفت الوقوف على أثر استخدام الأساطير في تدريس التاريخ على كل من التحصيل وتنمية بعض القيم الاجتماعية لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي ، وبناء قائمة بالأساطير التاريخية التي يمكن تضمينها بمحتوى التاريخ بالصف الأول الثانوي ، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي وذلك لصالح طلاب المجموعة التجريبية (٩) .
- **دراسة سيلاست (Sillaste , G. , 2005)** : واستهدفت تعرف مدى نمو القيم الاجتماعية وتطورها لدى معلمي المدارس الريفية بروسيا ، وتوصلت نتائجها إلى وجود استقرار في بعض القيم لدى المعلمين مثل قيمة العمل ، والمهنة ، والحرية ، والحياة المهنية ، بينما ينبغي تنمية بعض القيم الأخرى لدى هؤلاء المعلمين (٣٢) .

ويلاحظ في هذه الدراسات اتفاقها على ضرورة تنمية القيم لدى المتعلمين بمراحل التعليم المختلفة ، وأهمية تفعيل دور المقررات الدراسية في تنميتها ، حيث يوجد قصور واضح في المقررات الحالية في التصدي لتنمية القيم .

وبالرغم من أن كثيرا من المقررات الدراسية يمكن أن تؤدي دورا مهما في تنمية القيم لدى المتعلمين ، مثل المواد الاجتماعية ، والقراءة والمحفوظات ، والتربية الوطنية ، فإن الملاحظ أن هناك دراسات عديدة أجريت في مجال المواد الاجتماعية ، والتربية الوطنية ، بينما يوجد عدد محدود فقط من الدراسات في مجال اللغة العربية وخصوصا في مقرر القراءة مما يجعل الحاجة ملحة إلى مزيد من الدراسات التي تتناول القيم في مجال اللغة العربية .

وقد استفادت الدراسة الحالية من هذه الدراسات في تحليل مقررات القراءة بالمرحلة المتوسطة ، وبناء مقياس القيم الذي سيطبق على تلاميذ المرحلة المتوسطة ، واستخلاص نتائجه .

تاسعا : إجراءات الدراسة :

للإجابة عن التساؤل الأول من تساؤلات هذه الدراسة ونصه : ما القيم المتضمنة بمقررات القراءة في كل من الصف الأول ، والثاني ، والثالث المتوسط ؟ قام الباحثان باستخدام أسلوب تحليل المحتوى لكل مقرر من هذه المقررات الثلاثة ، وذلك وفقا للخطوات التالية :

- **الهدف من التحليل :**

استهدف تحليل محتوى مقررات القراءة التي يدرسها تلاميذ الصف الأول والثاني والثالث المتوسط في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ١٤٣٢/ ١٤٣١ هـ الوقوف على القيم المتضمنة في كل مقرر من هذه المقررات (٦) ، (٧) ، (٨) .

- **تحديد المواصفات العامة لمقررات القراءة :**

تم تحديد المواصفات العامة لمقررات القراءة التي يدرسها تلاميذ المرحلة المتوسطة في كل من الصف الأول ، والثاني ، والثالث المتوسط في الفصل الدراسي الأول من العام ١٤٣١هـ ـ ١٤٣٢ هـ ، ويوضح جدول (١) التالي المواصفات العامة لكل مقرر من هذه المقررات .

جدول (١)

المواصفات العامة لمقررات القراءة التي تدرس لتلاميذ المرحلة المتوسطة

المقرر	الصف	عدد الموضوعات	عدد صفحات المقرر	عدد الصفحات التي تم تحليلها
القراءة	الصف الأول المتوسط	ثمانية موضوعات	مائة وثماني صفحات	عشرون صفحة
القراءة	الصف الثاني المتوسط	ثمانية موضوعات	مائة وثلاث وعشرون صفحة	ست وعشرون صفحة
القراءة	الصف الثالث المتوسط	ثمانية موضوعات	مائة وثماني وثلاثون صفحة	ثلاثون صفحة

- **تحديد مساحة التحليل :**

تم حصر عدد الصفحات التي تضم المحتوى الذي يخضع للتحليل ، حيث تم استبعاد المقدمة ، والمناقشة التي تلي كل موضوع ، والفهرس من كل مقرر ، وكما يوضح الجدول السابق فإن عدد الصفحات التي استهدفها التحليل كانت (١٠٨) صفحات بمقرر القراءة للصف الأول المتوسط ، و(١٢٣) صفحة بمقرر القراءة للصف الثاني المتوسط ، و(١٣٨) صفحة بمقرر القراءة للصف الثالث المتوسط .

- **أداة التحليل :**

يقصد بأداة التحليل الاستمارة التي تصمم لجمع البيانات ، ورصد معدلات تكرار الظاهرة في المواد المراد تحليلها .

وقد تمثلت أداة التحليل المستخدمة في هذه الدراسة في قائمة القيم التي تم التوصل إليها من خلال تحليل مقررات القراءة بالمرحلة المتوسطة (ملحق ١) .

- **تحديد وحدات التحليل :**

استخدم الباحثان الفقرة كوحدة التحليل باعتبارها الأكثر مناسبة لتوضيح النتائج التي تم التوصل إليها من تحليل مقررات القراءة بالمرحلة المتوسطة ، وذلك في ضوء القيم المتضمنة بهذه المقررات.، سواء وردت هذه القيم بصورة صريحة أو ضمنية .

- **قواعد التحليل :**

اتبع الباحثان في تحليل محتوى مقررات القراءة بالمرحلة المتوسطة القواعد التالية :

- تقسيم القيم المتضمنة بمقررات القراءة بالمرحلة المتوسطة إلى قيم صريحة ؛ وهي القيم التي يصرح ويعبر عنها بوضوح ، وقيم ضمنية ؛ وهي التي يستدل عليها من خلال السياق العام للفقرة .
- قراءة كل موضوع قراءة متأنية ، وتحديد الفقرات دون فصلها عن سياقها .
- إعادة القراءة مع استخلاص القيم من كل فقرة في الموضوع ، ورصد القيم في استمارة التحليل .

- صدق التحليل :

تم التوصل إلى صدق محتوى مقررات القراءة بالمرحلة المتوسطة بإيجاد نسبة الاتفاق بين التحليل الذي أجراه الباحثان مع تحليل آخر قام به زميل آخر في نفس التخصص ، وقد وجد أن نسبة الاتفاق تصل إلى ٨٦% ، وهي نسبة مقبولة لصدق التحليل .

- ثبات التحليل :

أسفر تحليل مقررات القراءة بالصف الأول المتوسط عن وجود (١١) قيمة وردت بمقرر الصف الأول المتوسط ، و (١١) قيمة وردت بمقرر القراءة للصف الثاني المتوسط ، و(١٢) قيمة بمقرر القراءة للصف الثالث المتوسط ، حيث ورد بعض هذه القيم بصورة صريحة ، وبعضها بصورة ضمنية ، ويوضح جدل (٢) التالي هذه القيم المتضمنة بكل مقرر ، وتكراراتها ، ونسبها المئوية .

جدول (٢)

القيم المتضمنة في مقررات القراءة بالمرحلة المتوسطة

القيمة	مقرر القراءة للصف الأول المتوسط		مقرر القراءة للصف الثاني المتوسط		مقرر القراءة للصف الثالث المتوسط	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
العمل	١	%٩	٣	%٣٧	٣	%٣٧
أهمية الوقت	١	%٩	–	–	١	%٩
الولاء والانتماء	١	%٩	–	–	–	–
التواضع	١	%٩	١	%٩	١	%٩
التعاون	١	%٩	–	–	١	%٩

القيمة	مقرر القراءة للصف الأول المتوسط		مقرر القراءة للصف الثاني المتوسط		مقرر القراءة للصف الثالث المتوسط	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
الصبر	٣	٣%	٢	٢٥%	١	٩%
العلم	١	٩%	٢	٢٥%	١	٩%
المثابرة	١	٩%	١	٩%	١	٩%
الإيثار	١	٩%	١	٩%	١	٩%
التضحية	١	٩%	٢	٢٥%	١	٩%
الكرم	١	٩%	١	٩%	–	–
النظافة	–	–	١	٩%	–	–
الرضا	–	–	١	٩%	–	–
الطاعة	–	–	١	٩%	١	٩%
التقدير	–	–	–	–	٢	٢٥%
الشجاعة	–	–	–	–	١	٩%

يتضح من الجدول السابق أن القيم التي اشتمل عليها مقرر القراءة بالصف الأول المتوسط هي العمل ، أهمية الوقت ، الولاء والانتماء ، التواضع ، التعاون ، الصبر ، العلم ، المثابرة ، الإيثار ، التضحية ، الكرم .

وأن القيم التي اشتمل عليها مقرر القراءة بالصف الثاني المتوسط هي : العمل ، التواضع ، الصبر ، العلم ، المثابرة ، الإيثار ، التضحية ، الكرم ، النظافة ، الرضا ، الطاعة .

وأن القيم التي اشتمل عليها مقرر القراءة بالصف الثالث المتوسط هي : العمل ، أهمية الوقت ، التواضع ، التعاون ، الصبر ، العلم ، المثابرة ، الإيثار ، التضحية ، الطاعة ، التقدير ، الشجاعة .

وللإجابة عن السؤال الثاني من تساؤلات الدراسة ، ونصه : ما أثر تدريس مقررات القراءة في تنمية القيم لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة ؟ قام الباحثان بإعداد مقياس للقيم في ضوء قائمة القيم التي تم التوصل إليها من خلال تحليل مقررات القراءة بالمرحلة المتوسطة ، وذلك تمهيدا لتطبيقه على تلاميذ هذه المرحلة ، وقد سار إعداد المقياس في الخطوات التالية :

١- إعداد مقياس القيم :

- تحديد الهدف من المقياس :

يستهدف المقياس الكشف عن مدى النمو الذي يحدث في القيم المتضمنة بمقررات القراءة لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة ، حيث سيتم تطبيق المقياس عليهم قبل وبعد دراستهم مقررات القراءة ، ومقارنة درجاتهم التي حصلوا عليها في التطبيقين ، وتفسير دلالتها الإحصائية .

- تحديد أبعاد المقياس :

مثلت القيم التي تم استخلاصها من مقررات القراءة التي تدرس لتلاميذ المرحلة المتوسطة أبعاد المقياس ، وهذه القيم هي : العمل ، أهمية الوقت ، الولاء والانتماء ، التواضع ، التعاون ، الصبر ، العلم ، المثابرة ، الإيثار ، التضحية ، الكرم ، النظافة ، الرضا ، الطاعة ، التقدير ، الشجاعة .

حيث تم تخصيص أربعة مواقف لقياس كل بعد من هذه الأبعاد .

- صياغة مفردات المقياس :

تم صياغة مفردات المقياس في صورة مواقف سلوكية يلي كل موقف منها أربعة بدائل تمثل مستويات مختلفة متدرجة للقيمة التي يقيسها الموقف بحيث يختار التلميذ بديلا واحدا من البدائل الأربعة ، وقد كانت هذه البدائل مقياسا على متصل ، أي أن درجة القيمة العالية يخصص لها أربع درجات ، ودرجة القيمة المتوسطة يخصص لها ثلاث درجات ، ودرجة القيمة الضعيفة يخصص لها درجتان ، ودرجة القيمة الضعيفة جدا يخصص لها درجة واحدة .

وقد روعي في صياغة عبارات المقياس أن تكون بلغة بسيطة وواضحة تناسب مستوى تلاميذ المرحلة المتوسطة ؛ وذلك ضمانا لدقة الاستجابة على عبارات المقياس ، وبالتالي فقد كانت العبارات واضحة ، ومعبرة عن مضمون القيم التي تقيسها ، كما كانت موجزة أيضا .

- صياغة تعليمات المقياس :

روعي عند صياغة تعليمات المقياس أن تكون بلغة واضحة ومفهومة للتلاميذ ، بحيث يمكنهم اختيار الاستجابة الصحيحة في سهولة ويسر ، وتم تقديم مثال لهم في صفحة التعليمات توضح لهم كيفية الاستجابة لعبارات المقياس .

٢- **الضبط الإحصائي لمقياس القيم :**

قام الباحثان بتطبيق مقياس القيم على عينة استطلاعية من تلاميذ المرحلة المتوسطة بمدرسة ثابت بن قيس بمحافظة الأحساء ، ويمكن بيان عدد هذه العينة على النحو التالي :

- ٣٥ تلميذا بالصف الأول المتوسط .
- ٣٠ تلميذا بالصف الثاني المتوسط .
- ٢٨ تلميذا بالصف الثالث المتوسط .

واستهدف التطبيق التوصل إلى الخصائص الإحصائية للمقياس ممثلة في :

- صدق المقياس .
- ثبات المقياس .
- تحليل عبارات المقياس لحساب معاملات التمييز لكل عبارة ، وحساب درجات الواقعية لكل عبارة ، ويمكن إيضاح ذلك على النحو التالي :

- **صدق المقياس :**

تم حساب الصدق المنطقي ، والصدق الداخلي للمقياس وذلك على النحو التالي :

- **الصدق المنطقي :**

راعى الباحثان أثناء إعداد مفردات المقياس أن تكون ممثلة بدقة للقيم التي تم التوصل إليها سلفا ، كما روعي عرض المقياس على بعض المتخصصين في المناهج وطرق التدريس (ملحق ٢) ، حيث وضعت آراؤهم موضع الاعتبار عند بناء الصورة النهائية للمقياس ، وبهذا يمكن القول بأن المقياس صادق منطقيا .

- **الصدق الداخلي :**

لحساب الصدق الداخلي ، أو التجانس الداخلي بين عبارات المقياس تم حساب معاملات الارتباط بين درجات كل قيمة والدرجة الكلية للمقياس ، ويمكن إيضاح ما أسفرت عنه النتائج في جدول (٣) التالي :

جدول (٣)

معاملات الارتباط بين درجات كل قيمة والدرجة الكلية للمقياس

م	القيمة	معامل الارتباط	م	القيمة	معامل الارتباط
١	العمل	٠,٨٨	٩	الإيثار	٠,٨١
٢	أهمية الوقت	٠,٧٥	١٠	التضحية	٠,٦٦
٣	الولاء والانتماء	٠,٦٥	١١	الكرم	٠,٦٤
٤	التواضع	٠,٦٩	١٢	النظافة	٠,٨٥
٥	التعاون	٠,٧٨	١٣	الرضا	٠,٨١
٦	الصبر	٠,٧٦	١٤	الطاعة	٠,٧١
٧	العلم	٠,٨٩	١٥	التقدير	٠,٦٦
٨	المثابرة	٠,٦٢	١٦	الشجاعة	٠,٧٨

حيث يتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين درجات القيم والدرجة الكليـة للمقياس انحصرت بين ٠,٨٩ و ٠,٦٢ ، وهي قيم دالة عند مستوى ٠,٠١ ، وهو ما يـشير إلى أن مقياس القيم متجانس داخليا .

- **ثبات المقياس :**

تم حساب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية باستخدام معادلة رولون Rulon والتي تنص على :

$$\text{ر أ أ} = \frac{\text{ع}^{٢}\text{ ق}}{\text{ع}^{٢}}$$

حيث يشير الرمز ر أ أ إلى معامل ارتباط العبارات الفردية للمقياس بالعبارات الزوجية .

ويشير الرمز ع٢ ق إلى تباين فروق درجات النصفين .

بينما يشير الرمز ع٢ إلى تباين درجات المقياس .

وقد وجد أن قيمة ر أ أ = ٠,٧٦ ، وهي قيمة تشير إلى ثبات المقياس وإمكانية الوثوق به.

- **تحليل عبارات المقياس :**

تم تحليل عبارات المقياس لحساب معاملات التمييز لكل عبارة وحساب درجات الواقعية لكل عبارة ، ويمكن إيضاح ذلك على النحو التالي:

- **حساب معاملات التمييز لكل عبارة :**

تم حساب معاملات التمييز لكل عبارة من عبارات المقياس ، حيث تراوحت معاملات التمييز بين ٠,٢١ ، ٠,٧٩ ، وهي معاملات تمييز مقبولة يمكن الاطمئنان إليها عند التمييز بين التلاميذ ذوي القيمة المرتفعة ، والتلاميذ ذوي القيمة المنخفضة .

- **حساب درجات الواقعية لكل عبارة :**

تم حساب درجات الواقعية لكل عبارة من عبارات المقياس ، حيث تراوحت درجات الواقعية بين (٢,١ ، ١٦,٢) ، وهي درجات يمكن قبولها والاطمئنان إليها في تقديم مواقف واقعية للتلاميذ .

وبذلك يكون قد تم التوصل إلى مقياس القيم في صورته النهائية الصالحة للتطبيق على تلاميذ المرحلة المتوسطة (ملحق ٣) .

٢- تطبيق مقياس القيم :

تم تطبيق مقياس القيم على تلاميذ المرحلة المتوسطة باتباع الخطوات التالية :

- **تحديد مجموعة الدراسة :**

تم تحديد مجموعة الدراسة التي سيطبق عليها مقياس القيم من مدرسة لبيد بن ربيعة المتوسطة بمحافظة الأحساء ، وذلك بعد الحصول على موافقة إدارة التعليم المتوسط بذات المحافظة على تطبيق المقياس ، وتكونت المجموعة من (٩٥) تلميذا ، بواقع (٣٣) تلميذا من تلاميذ الصف الأول المتوسط ، و(٣٢) تلميذا من تلاميذ الصف الثاني المتوسط ، و(٣٠) تلميذا من تلاميذ الصف الثالث المتوسط .

- **تطبيق المقياس قبليا :**

تم تطبيق مقياس القيم على مجموعة الدراسة في بداية الفصل الدراسي الأول من العام ١٤٣١ هـ / ١٤٣٢ هـ ، وذلك قبل دراستهم لمقررات القراءة ، حيث طبق المقياس قبليا على تلاميذ الصف الأول المتوسط بتاريخ ١٤٣١/١٠/١٨هـ ، وطبق على تلاميذ الصف الثاني المتوسط بتاريخ ١٤٣١/١٠/١٩هـ ، بينما طبق على تلاميذ الصف الثالث المتوسط بتاريخ ١٤٣١/١٠/٢٠هـ ، وتم حساب درجات كل مجموعة ، ومعالجتها إحصائيا .

- **تدريس مقررات القراءة :**

تم تدريس مقررات القراءة لتلاميذ المرحلة المتوسطة بصورة مكثفة ، حيث استغرق التدريس شهرا كاملا بدءا من ١٤٣١/١٠/٢٣هـ ، وحتى ١٤٣١/١١/٢٢هـ .

وقد قام الباحث الأول بالتدريس لتلاميذ الصف الثالث المتوسط ، بينما قام الباحث الثاني بالتدريس لتلاميذ الصف الثاني المتوسط ، كما قام معلم الفصل بالتدريس لتلاميذ الصف الأول المتوسط .

- **تطبيق المقياس بعديا :**

تم تطبيق مقياس القيم على مجموعة البحث في نهاية الفصل الدراسي الأول من العام ١٤٣١هـ / ١٤٣٢هـ ، وذلك بعد الانتهاء من تدريس مقررات القراءة ، حيث طبق المقياس بعديا على تلاميذ الصف الأول المتوسط بتاريخ ١٤٣١/١١/٢٣هـ ، وطبق على تلاميذ الصف الثاني المتوسط بتاريخ ١٤٣١/١١/٢٤هـ ، بينما طبق على تلاميذ الصف الثالث المتوسط بتاريخ ١٤٣١/١١/٢٥هـ ، وتم حساب درجات كل مجموعة ، ومعالجتها إحصائيا .

- **الأسلوب الإحصائي المستخدم :**

للتوصل إلى صحة فروض الدراسة قام الباحثان بحساب المتوسطات الحسابية للدرجات الكلية لمجموعة الدراسة من تلاميذ الصف الأول ، والثاني ، والثالث المتوسط التي حصلوا عليها في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس القيم ، وكذلك حساب مجموع مربعات انحرافات الفروق لهذه الدرجات ، وحساب دلالة الفروق بين المتوسطات باستخدام اختبار " ت " ، ومقارنة قيمة " ت " المحسوبة بقيمة " ت " الجدولية .

عاشرا : نتائج الدراسة وتفسيرها :

أ- نتائج الدراسة :

– لاختبار صحة الفرض الأول من فروض الدراسة ، ونصه :

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات تلاميذ الصف الأول المتوسط في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس القيم لصالح التطبيق البعدي ، تم حساب متوسط درجات التلاميذ في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس القيم ، وحساب مجموع مربعات انحرافات

جدول (٤)

دلالة الفروق بين متوسط درجات تلاميذ الصف الأول المتوسط في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس القيم

التطبيق	عدد التلاميذ	المتوسط الحسابي	متوسط الفروق	مجموع مربعات انحرافات الفروق	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
القبلي	٣٣	٣٢,٢١٢	٠,٦٠٦	٢٥٣,٠٨	١,٢٤	غير دالة
البعدي	٣٣	٣٢,٨١٨				

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات تلاميذ الصف الأول المتوسط في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس القيم ، حيث بلغ متوسط الفروق بين التطبيقين القبلي والبعدي ٣٢,٢١٢ بمجموع مربعات انحرافات قدره ٢٥٣,٠٨ ، وبحساب قيمة "ت" وجد أنها تساوي ١,٢٤ ، وهي قيمة غير دالة إحصائيا ، وبالتالي يتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات التلاميذ في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس القيم ، وهو ما يشير إلى صحة الفرض الأول من فروض الدراسة .

– ولاختبار صحة الفرض الثاني من فروض الدراسة ، ونصه :

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات تلاميذ الصف الثاني المتوسط في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس القيم لصالح التطبيق البعدي ، تم حساب متوسط درجات التلاميذ في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس القيم ، وحساب مجموع مربعات انحرافات الفروق ، وحساب قيمة "ت" ، ويوضح جدول (٥) دلالة الفروق بين متوسط درجات تلاميذ الصف الثاني المتوسط في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس القيم .

جدول (٥)

دلالة الفروق بين متوسط درجات تلاميذ الصف الثاني المتوسط في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس القيم

التطبيق	عدد التلاميذ	المتوسط الحسابي	متوسط الفروق	مجموع مربعات انحرافات الفروق	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
القبلي	٣٢	٣١,٧١	٠,٥	٢٩٢,٢	١,٧	غير دالة
البعدي	٣٢	٣٢,٢٢				

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات تلاميذ الصف الثاني المتوسط في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس القيم ، حيث بلغ متوسط الفروق بين التطبيقين القبلي والبعدي ٠,٥ بمجموع مربعات انحرافات قدره ٢٩٢,٢ ، وبحساب قيمة "ت" وجد أنها تساوي ١,٧ ، وهي قيمة غير دالة إحصائيا ، وبالتالي يتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات التلاميذ في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس القيم ، وهو ما يشير إلى صحة الفرض الثاني من فروض الدراسة .

– ولاختبار صحة الفرض الثالث من فروض الدراسة ، ونصه :

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات تلاميذ الصف الثالث المتوسط في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس القيم لصالح التطبيق البعدي ، تم حساب متوسط درجات التلاميذ في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس القيم ، وحساب مجموع مربعات انحرافات الفروق ، وحساب قيمة "ت" ، ويوضح جدول (٦) دلالة الفروق بين متوسط درجات تلاميذ الصف الثالث المتوسط في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس القيم .

جدول (٦)

دلالة الفروق بين متوسط درجات تلاميذ الصف الثالث المتوسط في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس القيم

التطبيق	عدد التلاميذ	المتوسط الحسابي	متوسط الفروق	مجموع مربعات انحرافات الفروق	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
القبلي	٣٠	٣٤,٨٣	٠,٤	١٢٨,٠٤	١,٠٤٧	غير دالة
البعدي	٣٠	٣٥,٢٣				

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات تلاميذ الصف الثالث المتوسط في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس القيم ، حيث بلغ متوسط الفروق بين التطبيقين القبلي والبعدي ٠,٤ بمجموع مربعات انحرافات قدره ١٢٨,٠٤ ، وبحساب قيمة "ت" وجد أنها تساوي ١,٠٤٧ ، وهي قيمة غير دالة إحصائيا ، وبالتالي يتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات التلاميذ في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس القيم ، وهو ما يشير إلى صحة الفرض الثالث من فروض الدراسة .

ب- تفسير نتائج الدراسة :

أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين نتائج تلاميذ المرحلة المتوسطة في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس القيم ، حيث وجد أن قيمة "ت" في التطبيقين القبلي والبعدي لتلاميذ الصف الأول المتوسط هي ١,٤٧ ، بينما كانت ١,٧ لدى تلاميذ الصف الثاني المتوسط ، وكانت ١,٢٤ لدى تلاميذ الصف الثالث المتوسط ، وهي قيم غير دالة ، وهذا يشير إلى أن مقررات القراءة في المرحلة المتوسطة تولي جل اهتمامها لتنمية النواحي المعرفية ، ولا تلفت كثيرا إلى تنمية النواحي الوجدانية باعتبار أن التحصيل المعرفي هو الذي يكون شخصية المتعلم ، وهي نظرة قاصرة بطبيعة الحال خصوصا إذا ما أدركنا أن المنهج بمفهومه الحديث يؤكد على ضرورة تنمية الجانب الوجداني أسوة بالجانبين المعرفي والمهاري.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع الكثير من الدراسات التي استهدفت تعرف الدور الذي تؤديه المقررات الدراسية في تنمية القيم لدى المتعلمين سواء في القراءة أو غيرها من المقررات الأخرى ، ومن هذه الدراسات دراسة " أحمد السيد " (١٩٩١) ، ودراسة " أحمد مرعي " (١٩٩٥) ، ودراسة " شيخة المسند " (١٩٩٢) ، ودراسة " وضحى السويدي " (١٩٩٢) ، ودراسة (Sillaste , G, 2005) .

ويمكن إرجاع قصور مقررات القراءة في تنمية القيم لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة إلى الأسباب التالية :

- إرتفاع نسبة الأهداف المعرفية مقارنة بالأهداف الوجدانية في مقررات القراءة مما يجعل التلاميذ يركزون على التحصيل المعرفي باعتباره موضع أسئلة الاختبارات .
- سهولة قياس الجانب المعرفي لدى التلاميذ ، وصعوبة قياس الجانب الوجداني في كثير من الأحيان ، مما يجعل معلمي المرحلة المتوسطة يهملون قياس هذا الجانب .
- طبيعة القيم التي يمكن اعتبارها في النهاية أهدافا وجدانية تستدعي جهدا لإكسابها للتلاميذ ، والعمل على قياس ما تحقق منها .
- عدم اهتمام أساليب التقويم الحالية في معظم الأحوال بقياس الأهداف الوجدانية .
- عدم التركيز على استخدام الأساليب والاستراتيجيات التي تساعد على إكساب القيم للتلاميذ .

- النظرة التقليدية القاصرة للعملية التعليمية التي لا زالت في نظر البعض هي مجرد إكساب معلومات للتلاميذ ، مما جعل معلمي اللغة العربية يولون اهتمامهم بالجانب المعرفي ، ويهملون الجانب الوجداني .

وفي ضوء نتائج الدراسة وتفسيرها يمكن القول إنه من المهم الالتفات في وقتنا الحاضر إلى أهمية التركيز على تناول الأهداف الوجدانية والتي تقع القيم في صميمها ، وكذلك أهمية إكسابها للتلاميذ ، واستخدام أساليب التدريس والتقويم التي تنمي هذه القيم ، لأنه مهما بلغ الاهتمام بالجانب المعرفي لدى التلاميذ فإن المحصلة النهائية ستكون متعلما يفتقر إلى كثير من الأساسيات اللازمة له كمواطن يسعى إلى الإسهام في تطوير مجتمعه والحفاظ على قيمه وثوابته الراسخة .

حادي عشر : توصيات الدراسة ومقترحاتها :

أ - توصيات الدراسة :

توصي الدراسة – في ضوء ما توصلت إليه من نتائج – بما يلي :

- تدريب معلمي اللغة العربية على استخلاص القيم المتضمنة بمقررات اللغة العربية وخصوصا القراءة ، وتهيئة المواقف الوظيفية للتلاميذ لاكتسابها .
- تهيئة الجو الاجتماعي داخل المدرسة الذي يسهم في إكساب التلاميذ لقيم مجتمعهم .
- ضرورة الالتفات إلى أهمية قياس مقررات القراءة للأهداف الوجدانية جنبا إلى جنب مع الأهداف المعرفية والمهارية .
- عقد دورات تدريبية لمعلمي اللغة العربية في المرحلة المتوسطة تتناول أساليب تدريس وتقويم القيم .
- تنمية مهارات التفكير لدى التلاميذ التي تساعدهم على نقد القيم الوافدة على مجتمعهم.

ب – مقترحات الدراسة :

تقترح هذه الدراسة إجراء الدراسات التالية :

- تقويم مقررات القراءة في مراحل التعليم المختلفة في ضوء القيم اللازمة للتلاميذ .
- إعداد برامج في القراءة ، وفي النصوص لتنمية القيم لدى التلاميذ في مراحل التعليم المختلفة .
- دراسة أثر مقرر القراءة ذي الموضوع الواحد (القصة) في تنمية القيم لدى التلاميذ بمراحل التعليم المختلفة .

- إعداد برنامج لتدريب معلمي اللغة العربية على استخدام استراتيجيات تنمية القيم لدى التلاميذ .
- إعداد برنامج لتدريب معلمي اللغة العربية على استخدام أساليب التقويم لتنمية القيم لدى التلاميذ .

مراجع الدراسة :

١- إبراهيم عبد الفتاح رزق : أثر استخدام القصة في تدريس التاريخ على تنمية بعض القيم لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية ، (رسالة ماجستير) ، كلية التربية بالعريش ، جامعة قناة السويس ، ٢٠٠٠ .

٢- إبراهيم عبد الرحمن : أثر استخدام القصص الاجتماعية في تدريس مادة علم الاجتماع على تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية ، دراسات في المناهج وطرق التدريس ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، العدد ٦٢ .

٣- أحمد السيد : " مدى فعالية مقررات الدراسات الاجتماعية ومعلميها في تنمية القيم الخلقية والاجتماعية بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي " ، **المجلة التربوية بكلية التربية بسوهاج** ، جامعة أسيوط ، عدد ٦ ، الجزء الأول ، يناير ، ١٩٩١ .

٤- أحمد المهدي عبد الحليم : تعليم القيم ، فريضة غائبة ، **دراسات تربوية** ، العدد ٣٣ ، مجلد ٦ ، ١٩٩١ .

٥- أحمد محمد مرعي : **القيم الإسلامية في محتوى كتب التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية العامة** ، (رسالة ماجستير)، كلية التربية ببنها ، جامعة الزقازيق ، ١٩٩٥ .

٦- جواهر بنت محمد مهدي وآخرون : **القراءة العربية للصف الأول المتوسط** ، الفصل الدراسي الأول ، وزارة التربية والتعليم ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٣١ هـ .

٧- جواهر بنت محمد مهدي وآخرون : **القراءة العربية للصف الثاني المتوسط** ، الفصل الدراسي الأول ، وزارة التربية والتعليم ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٣١ هـ .

٨- جواهر بنت محمد مهدي وآخرون : **القراءة العربية للصف الثالث المتوسط** ، الفصل الدراسي الأول ، وزارة التربية والتعليم ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٣١ هـ .

٩- جيهان طه : أثر استخدام الأساطير في تدريس التاريخ على تنمية بعض القيم الاجتماعية والتحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الأول الثانوي ، (رسالة ماجستير) كلية التربية ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٣ .

١٠- حسن شحاتة : **تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق** ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٣ .

١١- حسن شحاتة وزينب النجار : **معجم المصطلحات التربوية والنفسية** ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠٠٣ .

١٢- سعيد عبده علي : القيم الاجتماعية في منهج التاريخ بالمرحلة الإعدادية باليمن ، دراسة تقويمية ، (رسالة ماجستير) ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٨ .

١٣- سهير محمد إسماعيل : برنامج مقترح لتنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية باستخدام النماذج التعليمية ، (رسالة دكتوراه) ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٢ .

١٤- شيخة عبد الله المسند ، محمد وجيه الصاوي : " القيم التي ينشدها المعلمون لتلاميذ المرحلة الابتدائية وما تتضمنه كتب القراءة " ، **دراسات تربوية** ، المجلد السابع ، الجزء ٤٦ ، ١٩٩٢ .

١٥- عبد الرحمن الفرج : **أساليب وطرق تدريس مواد التربية الإسلامية** ، ط٢ ، الرياض ، مكتبة دار الحميض ، ١٩٩٦ .

١٦- علي أحمد الجمل : برنامج مقترح لتنمية بعض القيم بمنهج التاريخ لدى طلاب الصف الثاني الثانوي ، (رسالة دكتوراه) ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٥ .

١٧- علي مدكور : **تدريس فنون اللغة العربية** ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ٢٠٠٠ .

١٨- فاطمة السيد : فاعلية استخدام مدخل تحليل القيم في تدريس الجغرافيا على تنمية بعض القيم البيئية والاجتماعية لدى طلاب الصف الأول الثانوي ، **دراسات في المناهج وطرق التدريس** ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، عدد ٥٢ ، سبتمبر ، ١٩٩٨ .

١٩- فتحي الزيات : العلاقة بين النسق القيمي ووجهة الضبط ودافعية الإنجاز لدى عينة من طلاب جامعتي المنصورة وأم القرى ، دراسة تحليلية ، المؤتمر السنوي السادس لعلم النفس في مصر ، **الجمعية المصرية للدراسات النفسية** ، الجزء الثاني ، القاهرة ، يناير ، ١٩٩٠.

٢٠- فتحي يونس : **استراتيجيات تعليم اللغة العربية في المرحلة الثانوية** ، القاهرة ، مطبعة الكتاب الحديث .

٢١- فؤاد العاجز : القيم وطرق تعلمها وتعليمها ، **دراسات في المناهج وطرق التدريس** ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، العدد ٨٣ ، ديسمبر ، ٢٠٠٢ .

٢٢- محمد عبد المجيد : " القيم الخلقية والاجتماعية في كتب المعلومات والأنشطة للصفوف الأربعة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي " ، **الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس** ، المؤتمر العلمي الأول (آفاق وصيغ غائبة) ، المجلد الأول ، يناير ، ١٩٨٩.

٢٣- مهاب محمد : دراسة في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى مجموعة من تلاميذ المرحلة الإعدادية ، (رسالة دكتوراه) ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٤ .

٢٤- نبيه أبوزيد متولي : القيم المتضمنة في خطبة الجمعة دراسة ميدانية تربوية ، **مجلة كلية التربية** ، جامعة المنصورة ، يناير ١٩٩٦ .

٢٥- وضحى السويدي : القيم المتضمنة بأسئلة كتب التربية الدينية للصف السادس بدولة قطر دراسة تحليلية ، **مجلة التربية** ، العدد ١٠١ ، السنة الحادية والعشرون ، يونيو ١٩٩٢ .

26- Gilbride , D. : " Values , value change practice " Ph. D. University of thouthern California , **Dissertation abstracts international** , Vol. 46, No. 10, 1985 .

27- Kilpatrick, W. and others : **Books that build character : A guide to teaching your child moral values through stories** , New York Americans , 1994 .

28- Louis, J. : " Taiwan's values teaching program teacher beliefs regarding implementation and effect change Ming age " Ph.D. university of Lionis at Urban Champaign, **Dissertation abstracts international,** Vol. 54, No.5 , 1993 .

29- Madubom Boniface : " Nigerian elementary teachers perceptions of the emphasis of the curriculum upon selected social values " University of Missouri – Colombia , Eric – database , education , 1981 .

30- Okatahi, A. : **An attempt to enhance social emotional development of individuality through the use of moral** , Feb. 1985.

31- Risinger , G. : " Trends in K- 12 social studies " , **ERIC** , 1992 .

32- Sillaste , G , : The social values of rural school teachers under the conditions of the market economy , Russian education and society , V.47 N.10. , Oct. , 2005 .